مواقف قادة العدو من الأحداث في لبنان :

دعوات لإنقاذ لبنان واذكاء النعرات الطائفية والتدخل العسكري

تابعت الاوساط السياسية والصحافية تطورات الاحداث في لبنان باهتمام بالغ ، وتركزت التعليقات التي أدلى بها قادة العدو ، والتحليلات التي صدرت في الصحف الاسرائيلية على النقاط التالية :

١ ـ اذكاء النعرة الطائفية ، والتذرع بذلك للقول باستحالة قيام دولة علمانية ديمقراطية في فلسطين .

٢ ـ اعتبار تطور الاحداث في لبنان شأنا « امنيا » اسرائيليا . والتهديد بالتدخل العسكري في حال حصول أية تغيرات دراماتيكية في لبنان .

٣ ـ التهديد بأن أي تدخل عربي في الاحداث اللبنانية سيؤدي الى دفع اسرائيل لممارسة حقها الادبي ، وقوتها العسكرية ، للدفاع عن امنها .

لقد حددت النقاط الثلاث التحرك الاسرائيلي السياسي والاعلامي خلال فترة القتال بين القوى الوطنية من جهة ، وبين القوى الرجعية الطائفية الفاشية المدعومة من العدو واجهزة القمع البوليسية في لبنان من جهة اخرى . وهكذا كثف العدو حملاته الاعلامية باتجاه اعتبار القتال الدائر في الساحة اللبنانية على انه قتال ديني بين المسيحيين والمسلمين . ولا تزال الحملة الاسرائيلية في أوجها ، اذ اعلن مؤخرا شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي في خطاب القاه في اجتماع للطائفة اليهودية في فندق هيلتون في مدينة نيويورك « ان الحرب الاهلية في لبنان هي حرب دينية وانها برهان على استحالة انشاء دولة فلسطينية تشارك فيها جميع الاديان في فلسطين » .

آراء القادة بالاحداث اللبنانية

ذكرت صحيفة « عال همشمار » (٧٥/١٠/١٣) ان الحكومة الاسرائيلية بحثت الوضع في لبنان ، من خلال مناقشة تقرير قدمه شلومو غازيت ، رئيس الاستخبارات العسكرية . وتحولت الحكومة اثناء مناقشة التقرير الى لجنة وزارية لشؤون الامن . وتضمن تقرير غازيت ، بالاضافة الى تحليل الوضع في لبنان ، تقدير الاستخبارات للوضع في العالم العربي ، في اعقاب الاتفاق المرحلي بين اسرائيل ومصر . وقال اسحاق رابين ، رئيس الحكومة ، معقبا على المناقشة ، ان اسرائيل مهتمة بهدوء الوضع واستقراره في لبنان .

ان « الهدوء والاستقرار » الذي يتحدث عنه رابين هو بالطبع استمرار سيطرة الرجعية الانعزالية الفاشية اللبنانية على مقدرات الوضع في لبنان . فباستمرار هذه السيطرة ، تستمر سياسة القمع الدموية للقوى الوطنية اللبنانية ، وبالتالي للمقاومة الفلسطينية . وأعلن رابين صراحة عن اهتمام اسرائيل بالمحافظة على النظام القائم في لبنان قائلا لصحيفة « معاريف » (٧٥/١٠/١٥) :

« ان اسرائيل مهتمة ببقاء لبنان كما كان ، بالصيغة السياسية ، والنظام الداخلي القائمين هناك » . وحذر رابين من ان أية محاولة لاحتلال لبنان ، ستخلق وضعا يمس امن اسرائيل .

وتقول « هارتس » (٧٥/١٠/١٦) في افتتاحيتها ، ان رابين حذر سوريا من التدخل في لبنان . وانه « ذكر كل من يحتاج الى ذلك ، بان دولة اسرائيل تعتمد ، في الاساس ، نظام القوى الرسمي ، كما هو قائم في المنطقة منذ عشرات السنين ، وان كل محاولة لتقويض هذا النظام ، ستثير بالضرورة شكوكها ، وتزيد من قلقها . وان ما ينطبق على لبنان « كما هو » مماثل لما طبق على الاردن سنة ١٩٧٠ » .

حديث عن التدخل العسكري

انصب الاهتمام الرسمي الاسرائيلي على الحيلولة دون قيام ميزان قوى جديد في لبنان ينسف الوضع القائم ، ويقود لبنان الى وضع الدولة المواجهة . وعلى اساس هذا التخوف الاسرائيلي دعا شمعون بيريز في تصريحاته للصحف الاسرائيلية « الى متابعة التطورات بيقظة » واعلن « ان لبنان الذي نعرف ، ذهب وانتهى ، وما سيحل مكانه هو الذي يجب ان يشغلنا » (هآرتس ٧٥/٦/٤)

وتحدث مردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي ، في محاضرة له في نادي الصحافة في « بيت سوكولوف » عن التدخل العسكري الاسرائيلي في حال دخول القوات العربية الى اراضيه ، قال : « انا دخلت قوة عربية ، وخصوصا قوة سورية ، الى جنوبي لبنان ، فسيكون لذلك معنى عسكري من الدرجة الاولى . وستكون هذه جبهة اخرى ضد اسرائيل ، في منطقة حساسة من ناحية السكان المدنيين ، وسنضطر عندها الى اعطاء جواب ما » .

واورد فيليب بن (معاريف ٧٥/١١/٣) ان سمحا دينتس ، سفير اسرائيل في واشنطن ، قال في خطابه امام اللجنة اليهودية الاميركية في شيكاغو : « ان اسرائيل تدرس بجدية القيام بعمل عسكري ، اذا تدخلت أية دولة عربية في النزاع في لبنان » . واضاف دينتس : « اننا معنيون جدا بالا تتحول حدودنا الشمالية مع لبنان الى حدود مواجهة . واذا حدث أي غزو عربي للبنان ، فان اسرائيل ستضطر الى درس النتائج بجدية كبيرة » .

الدعوة لانقاذ لبنان

اعتبرت صحيفة معاريف (٧٥/٩/٢١) ان خرق الوضع الراهن في لبنان سيؤدي الى تدخل اسرائيلي للحيلولة دون « حصول نتائج خطيرة جدا ، من ناحية وضع اسرائيل العسكري . وقد يكون من المستحيل في ظروف معينة ، الامتناع عن القيام بعمل عسكري اسرائيلي » .

وقال زئيفا شيف (هارتس ٧٥/١١/٣) : « تستطيع اسرائيل اليوم كما يبدو ، ردع تدخل سوري مباشر في لبنان ، ولكن هناك شكا فيما اذا كانت قادرة وحدها على الحيلولة دون سيطرة اسلامية على هذا البلد . ومن المؤكد ان حشد قوات الجيش الاسرائيلي ، كما فعلت في الاردن ، لا يمنع « الخربين » من السيطرة على اجزاء كبيرة من لبنان . وما تستطيع اسرائيل عمله من ناحيتها ، هو تأخير هذا التطور السلبي الذي يجري اليوم في لبنان » . وقال شيف : « ان الامر يتوقف على نوايا واشنطن ، للتعاون في هذا الشان وانقاذ لبنان ، كما انقذت حسين ، بمساعدة اسرائيل عام ١٩٧٠ » .

ولم تشر الصحف الاسرائيلية في تحليلاتها وريبورتاجاتها الى دور اسرائيل في تغذية الطرف الانعزالي الفاشي بالاسلحة والعتاد ، الا انه من الواضح ان موقف اسرائيل المؤيد والداعم لموقف الانعزاليين الفاشيست قد برز من خلال الحملات الاعلامية المكثفة التي شنت ضد الحركة الوطنية اللبنانية وضد حركة المقاومة ، كما ظهر ايضا من خلال الاسلحة المصادرة والتي تحمل الكتابات العبرية .

■■

اسلحة اسرائيلية مصادرة من الانعزاليين الفاشست

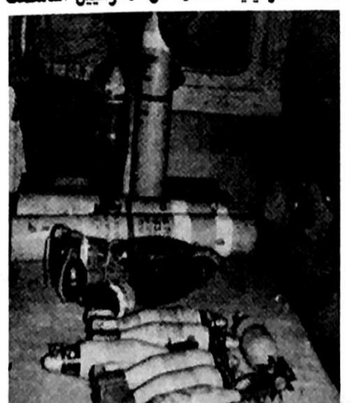

الفاشيون في لبنان.

تطورات الأحداث الدامية

الفاشيون يحاولون تغطية فشلهم في منطقة الفنادق فينفذون مجزرة "حارة الغوارنة"

ـ سكان « حارة الغوارنة » سجلوا بصمودهم واستبسالهم مأثرة جديدة ، تضاف الى مآثر وبطولات جماهيرنا الكادحة في مختلف المناطق اللبنانية ... اذ ان صمود الاهالي في وجه الفاشيين مدة طويلة ممتدة من السبت ٧٥/١٢/٦ الى يوم المجزرة ـ رغم قلة الموارد والمعدات ـ يعتبر انتصارا على قوى الخصم ، من كتائب وجيش زغرتاوي ومغاوير الجيش .

فيوم السبت ١٩٧٥/١٢/٦ ، يوم المجزرة الفاشية التي عمت ارجاء العاصمة والضواحي .. عمدت القوى الانعزالية للاعتداء على اهالي وسكان حارة الغوارنة القريبة من جل الديب ... وارتفعت وتيرة الاعتداء والاستفزاز مع هزيمة الانعزاليين في منطقة الفنادق .

فبعد الفشل الذريع الذي منيت به العصابات الفاشية هناك ، لجأت كعادتها الى الغدر والانتقام من المواطنين الابرياء ... وبدأت عمليات القنص على حارة الغوارنة ، بالتنسيق مع مغاوير الجيش اللبناني من عدة اماكن مرتفعة مثل بناية الكتانة والحرش فوق الحارة .

ونهار الاحد رفع الفاشيون العلم الابيض ودعوا الاهالي الى « المصالحة » وأتت لجنة التنسيق وطلبت من الاهالي من الجانبين النزول الى الساحة من دون سلاح .. وكانت اول محاولة للالتفاف على جماهير المنطقة .

مساء ذلك اليوم عاود الفاشيون من جديد اطلاق النار على الاهالي ، واعتقلوا بعضهم ، وهرب من هرب ، واستمرت المناوشات طوال ذلك اليوم . استيقظ الاهالي صباح يوم الاثنين على هجوم مكثف ، واستمرت الاشتباكات العنيفة حتى نهار الثلاثاء ، حيث كانت الملالات تدعم وجود الفاشيين وقواهم ، من خلال القصف المركز للمنطقة ...

ونهار الاربعاء بقي التقنيص على المنطقة ، واستمر الاشتباك عنيفا بين القوى الوطنية المسلحة والقوى الانعزالية ومغاوير الجيش ، وتضايق الكتائبيون في هذه المعركة ، مما اضطرهم لرفع الاعلام البيضاء وايقاف القتال .. وفي الليل من ذاك اليوم قامت طائرات الهليكوبتر بانزال الامدادات البشرية في الاحراش ، وملالات الجيش نقلتهم الى داخل الحي ... وقطعت بعد ذلك وسائل الاتصال بالخارج ...

وكان يوم الخميس ، حيث الاشتباك العنيف ، والذي بدأ منذ الساعات الاولى للصباح ، واستمرت المعركة حتى الثانية بعد الظهر ، حيث انتهت الى سقوط ١٨ شهيدا وعشرات الجرحى وأسر الاهالي ، الذين نفذت ذخائرهم .

بقول احد الناجين : « شاهدت حوالي ٥ طائرات تنزل الجنود الذين كانوا يلبسون ثياب مغاوير الجيش ، وبدأوا بملاحقة الاهالي وخلع ابواب البيوت وحرق محتوياتها ، طبعا بعد سلبها » .

وقال اخر : « انزلوا المغاوير بالهليكوبتر ، واستمرينا بمقاومتهم حتى الساعة الثانية ، الا ان الذخيرة نفذت فطلب منا التسليم ، وقدر عدد المهاجمين بحوالي ١٥٠٠ عنصر فاشي من الكتائب وجيش التخريب الزغرتاوي ، يعاونهم مغاوير الجيش ، وقصفوا الحارة بالمدفعية من سطح دير الصليب » .

وقال اخرون في وصف المذبحة الفاشية : عندما بدأوا باطلاق النار علينا سقط عدد من القتلى والجرحى ، ومنعونا من الاقتراب من الجرحى فكان مصير كل من يقترب الموت . هذا عدا عن بشاعة التعذيب التي مارسوها بالمخطوفين والجرحى وعدا عن الشتائم والسباب والكلمات البذيئة والنابية التي كانوا يكيلونها للامهات والاخوات ...

ان افتعال هذه المجزرة في تلك المنطقة ، جاء ليعبر بالفعل عن قدرة الجماهير الوطنية المسلحة ليس على التصدي للقوى الفاشية فحسب بل على ردعها والانتصار عليها ، خاصة وان العديد من مواقع الفاشيين سقطت امام صلابة موقف القوى الوطنية الجذرية اللبنانية والفلسطينية ، فراحت تبث حقدها على التجمعات الوطنية هنا وهناك .

مجزرة جديدة

حتى الساعات الاولى من فجر الاربعاء ، كان دوي الانفجارات والاسلحة المختلفة والقنابل المضيئة تغطي منطقة الحدث ـ الليلكي ، اثر اشتباك عنيف بين مقاتلي الحركة الوطنية والقوات الانعزالية .

وكانت الحركة الوطنية قد شنت هجوما تأديبيا على مواقع الانعزاليين في المنطقة اثر ورود انباء المجزرة الجديدة التي ارتكبتها « قبيلة » وزير الداخلية ومسلحو الكتائب ، في قرية سنباية القريبة من بعبدا ، على غرار الجريمة التي ارتكبت قبل ايام في حارة الغوارنة قرب انطلياس .

اما في بقية المناطق فقد كان الوضع هادئا نسبيا ، رغم تعرض منطقة النبعة للقصف في المساء .

وكانت العصابات الانعزالية قد هاجمت بقيادة بشير الجميل قرية سنباية الصغيرة ، التي تقطنها اقلية من العمال وذوي الدخل المحدود ، الذين نزحوا من قراهم في الريف طلبا للقمة العيش .